المانيتسم

لجناب مارون افندي الرشماني

حكمت جمعية الاطباء الباريزية في سنة ١٨٤٠ ان المانيتسم (التنويم) غير موجود واما العلماء فلم يقتصروا على حكمها بل داموا على البحث الدقيق حتى توصلوا الى ما يدل على وجود ذلك وصحته واوضح هذه الدلائل واثبتها امتحانات العالم الشهير شاركو في مستشفى السالتريار بفرنسا. فانهُ كان يامر المصروعين (بالصرع الهستيري) فيجدقون الى ضوء كهربائي باهر النور (ضوء دورمند) فينفد بعضهم الحس والحركة حالاً و بعضهم بعد دقيقتين وتلبث عيونهم مفتوحة مرطبة بالدموع واذا كلمتهم لم يجيبوك واذا طعنتهم لم يشكوا المًا ولم يبدوا حراكًا وكيفما وضعتهم فعن ذلك الوضع لا يتحولون مهما صعب عليهم الّا ان وجوههم تختلف هيئاتها اختلافًا مناسبًا لوضعهم فاذا وضعوا على شكل من يبارز تنطبت وجوههم واكفهرت ولاحت عليها لوائح الغيظ والانتقام واذا وضعوا كمن يصلي انقلبت هيئة وجوههم في الحال الى اللطف والطلاقة ولاحت عليهم لوائح التذلل والخشوع وعلى ذلك وهكذا في باقي الاوضاع ولا يزالون في حال الغيبة هذه التي اسميها حال السكون ما داموا محدقين النواظر الى الضوء الباهر. واما اذا حُوِّل النور عنهم واطبقت جفونهم فتبدل هذه الحال بحال النوم المغنطيسي فتتدلى رؤوسهم الى الوراء ويقعون الى الارض ان لم يسندوا و يعسر عليهم التنفس فيغطون غطيطًا واطًا واذا دعوتهم دنوا منك واذا امرتهم بعمل اطاعوا امرك اكمل طاعة وجفونهم مغمضة تقريبًا واذا سالتهم اجابوك بذكاء وحكمة لا يكونان فيهم حال اليقظة كأنّ قوى عقلهم تزيد انتباهًا حينئذٍ واذا نفخت على وجوههم استيقظوا ثم اذا فحصتهم وجدتهم لا يعلمون شيئًا مما كان. و يشترط في ترجيعهم الى اليقظة ان يكون الضوء محجوبًا عنهم. ومن العجائب انهُ اذا هيج فيهم عصب بالنرك في حال السكون انعقد كما ينعقد بفعل الكهربائية ثم ان لم يحلّ ذاك العصب قبل ان يستيقظوا لا يحل بعدُ مالم يردّ صاحبهُ الى حال السكون ثم الى النوم المغنطيسي

ولا ينحصر احداث حال السكون في الضوء الباهر بل قد يحدث عن غيره كصوت بعض الآلات الموسيقية فاذا وُضع المصروع على صندوق ذي اجراس ترنّ اربع مئة رنة في الدقيقة اعترتهُ حال السكون في بضع ثواني. ثم اذا كف رنين الاجراس وأُغمض جفناهُ يقع في حال النوم المغنطيسي وتظهر عليهِ الاعراض التي مرّ ذكرها. ومثل الصوت نظر بعض الاصحاء الابدان فهؤلاء اذا وقع نظرهم على نظر المصروع القاهُ في حال النوم المغنطيسي بعد برهة يسيرة و بدت عليهِ الاعراض المتقدم ذكرها ثم ان فتح جفناهُ وقع في حال السكون وقد امتحن ذلك الفيسيولوجي شاركو مرارًا. وما

الفرق بين تأثير النظر والصوت والضوء الّا انهُ في النظر يسبق النوم المغنطيسي حال السكون وفي الصوت والضوء يعقبها . وما تاثير النظر هذا الّا عين المانيتسم (التنويم) المعوّل عليهِ منذ قديم الزمان . الّا ان الناس زادوا على هذا القديم اموراً كثيرة لا اساس لها كادّعائهم بان النائم يعلم بحوادث بعيدة عنهُ وبامور فائقة الطبيعة . فهذا الادعاء وامثالهُ تعدُّ عند العلماء خرافة كخرافة السبرتزم . وما عوّل عليهِ العلامة شاركو من هذا القبيل يطابق ما قالهُ قبلهُ العلامة بريد سنة ١٨٤٣ ثم العلماء الاعلام اظام وبروكا ولازيف ومسنه وغيرهم من مهرة الفيسيولوجيين . وستكون اقوالهم من اعظم غرائب فن الباثولوجية

وقد اثبتوا وقوع هذه الاعراض على الحيوانات العجم ايضاً ولي في ذلك كلام طويل لا محل لبسطهُ هنا . وانما اقول ان اكثر اهل سورية يعلمون تاثير الضوء في بعض الطيور البرّية والحيوانات البحرية اذا اشرق عليها في الظلام فتشخص اليهِ ولا تتحرك ولو مُسِكَت وهذا ما يُسمّى "فونسة" في اصطلاح الصيادين وقلّ من لا يعرف منهم كيف يحوم الدوري على الحيّات حتى تتترسهُ احياناً . فكلهُ على ما قالوا يرجع الى ما نحن بصددهِ وغوامضهُ وان كانت لا تعرف الى الآن يؤمل كشفها عن قريب

فوائد زراعيّة

طرد النمل عن جذر الشجر * لا يخفى ان النمل كثيراً ما يفسد الارض الى اصول الاشجار ويلحق بها ضرراً عظيماً وربما اتلفها . قال بعضهم اني احتال على هذا النمل فاقطعهُ باسهل واسطة . احفر حول الشجرة حفرة حتى تتعرّى اصولها والتي حولها قليلاً من سقط ورق التتن الاخضر ثم اطمرها محترساً في الحفر والطمر لئلا اعطب جذور الشجرة فيفارقها النمل فتسلم من شرهِ

حفظ البطاطا من السوس * لاحظ بعضهم ان السوس الذي يأكل اغصان البطاطا لا ينتقل من بقعة الى اخرى حتى يلتهم ما في البقعة الحالّ هو فيها وانهُ ينفصل بعض تباينها على البعض الآخر . فزرع بقعة من الارض فلما طلعت البطاطا فيها وضربها السوس انتهز فرصة انشغال السوس بها وباشر زراعة بقية اراضيهِ فسلمت من ضرر السوس . ولاشك انهُ اذا راقب الزارع طبائع الضربات التي تُضرَب بها مزروعاتهُ وجد ان كثيراً منها ينتصر على بقع صغيرة من الارض حتى يفتش ويري صغارهُ فبني مزروعاتهِ من شرهِ بالاحتيال عليهِ كما تقدّم

منافع تعميق الحراثة * ما من خبير بالزراعة ينكر منافع تعميق الحراثة ولكن الذين يتحمّلون مشقّة ذلك قليلون ما دام سلطان الجهل والكسل مستولياً على رقبة الفلّاح . اما اشهر منافع التعميق